



رفض "أدولف هتلر" وجیشه قصف وتدمیر مدرسة الابالیه والمشافی والمدارس والکنائس في سان بطرسبرغ والمدن الروسیة الأخرى حين كان يحتلها ويحاصرها خلال الحرب العالمية الثانية، وحين سُئل عن السبب أجاب بأن: شرفه العسكري لا يسمح له بقتل الأطفال والمدنيين وتدمیر المنشآت المدنية لأنه شجاع يقاتل الجنود على جبهات القتال فقط.

وعندما دخل جيش الحلفاء الغربيين إيطاليا بقيادة الجنرال "هارولد الكسندر" أمر الجنسيين الأمريكي والإنگليزي لتحرير روما من الفاشية لم يقبل بقصف أو تدمیر أي مدرسة أو كنیسة أو مشفی لأن أخلاقه العسكرية لا تسمح له بفعل ذلك كما ذكر آنذاك. وعندما احتلت قوات المانيا باریس بقيادة الجنرال "شبونیک" قائد فرقه المشاة بعد استسلام فرنسا عام 1940 ، لم يقبل ذاك الجنرال بتدمیر أي موقع أثري أو حضاري في باریس كونها ملك للبشرية كما قال.

هؤلاء القادة في زمن الحروب التدمیرية لم يقبل أي منهم بتدمیر أية منشأة مدنية أو أثرية أو خدمية للمجتمع ولم يأمر أيا منهم بقتل مدني أو طفل أو امرأة لأنهم قادة باستحقاق ولو في زمن الحروب العالمية الكبرى، وكانوا يستطیعون فعل ذلك ولا أحد يمنعهم أو يحاسبهم على أفعالهم الحربية.

بالمقابل، عندما بدأ بوتين روسيا حربه على الشعب السوري الثائر ضد سلطة آل الأسد التي يحميها هو وحلفائه في إیران فارس وشیعتها في الحروب الدينیة المقدسة، كان أول هدف طائراته مدرسة في جبل الزاوية في محافظة إدلب، ثم تالت بطولات جيشه بقصف وتدمیر المساجد، والمدارس، والمشافی، والأسواق الشعبية، والمخابز، ومحطات المياه والكهرباء، وصوماع الحبوب، ثم أمر طائراته وقواعد صواریخه بقصف القلاع والأبنية الأثرية التي تعود حضاراتها لآلاف السنين في مدينة تدمر وبصرى الشام والبارة في جبل الزاوية وقلعة سمعان في حلب وغيرها.

وللبيان: دمر جيش بوتين في مدينة جسر الشغور التي كان يقطنها 60 ألف نسمة، و5 مساجد، و4 مدارس، و2 مشفى، و2 فرن خبز، وسوق شعبي، ومحطة المياه ومحطة الكهرباء، وكأنه مجرم حرب ملاحق على جرائمه وينتقم من الأوابد الحضارية العربية والإسلامية بل وغيرها في تلك المناطق ومن الشعب التائر الذي تحداه مع حلفائه.

لقد عَبَرَ بوتين روسيا عن أهدافه بأنه ينفذ اختبارات تدريبية لجيشه في بيئه حرب ملائمة في سوريا تخفيفاً لتكليف المناورات الحربية في أراضي روسيا، وكشف بأنه سيقصف ويدمّر كل بقعة أرض تحارب سلطة أجيره بشار الأسد ليقيها في موقع الحكم، وهذا لا ي قوله سوى رئيس عصابة مفسس.

بوتين كما حلفائه لم ولن يدرك أن إرادة الشعوب أقوى منه ومن كل عصابات جيشه وحلفائه (كما حصل مع شعب روسيا نفسه في زمن هتلر، وفرنسا وأوروبا كلها ضد النازية ، وكما حصل مع شعوب فيتنام وأفغانستان والجزائر وجنوب أفريقيا وغيرها ضد قوى الاحتلال والجريمة عبر التاريخ).

واختتم بوتين بطولاته الخارقة بحماية خروج 2000 مقاتل من عصابات داعش من دمشق إلى الرقة في معقلها، تنفيذاً لتحالف ضمّني معها في حربهما المشتركة ضد الشعوبين السوري والعراقي الثائرين.

فعلاً، إنه هذيان الحاكم الصغير الذي لم يتمكّن من إخراج نفسه وعقدها النفسية المتجرّدة والمتناهية من حامل حقيقة شخصية لأسياده في بطرس بورغ حين كان ضابط مخابرات ومرافق لرئيس عدتها إلى حاكم روسيا كلها ويحمل حقيقة شيفرة السلاح النووي الروسي. وسيبقى بوتين حاكماً صغيراً لدولة كبرى عسكرياً فقط، يزهو مختالاً بقتل الأطفال والمدنيين السوريين وتدمير البنى المدنية التي تقدّم الخدمات لمعيشتهم، لكون جيشه لا تتجزأ على مواجهة ثائر سوري واحد مع كل ما تمتلك من قوة عسكرية، ولن يصبح مطلاً قائداً يسجله التاريخ بفاعله التي تتصف والندالة.

يا له من زهو زائف لحاكم بلد يقتل الأطفال ويدمّر مدارسهم بهوا جس الزعامة التي لا يستحقها.

ترك برس

المصادر: